

# المقاييس والموازين والمطابيل

## المقاييس :

وحدة المقاييس في البلاد الحبشية الذراع ويسمى « كند » ، والشبر ويسمى « سنكر » ، والقبضة وتسمى « كات » ، والاصبع وتسمى « تات » .

## الموازين :

وحدة الاوزان الرطل ووزنه ٤٥٠ غراما ، والاوقية وتدعى عندهم « نوكي » ، ووزنها ١٣٣٣٣ غراما واللبيرة وتساوي ٥٠٠ غرام وتدعى « فراسالا » ، وهي الوزن المتداول بين التجار .

## المطابيل :

وحدة المكابيل هي « الداوولا » ومكيالها ٩٠ لتراً ولكنها تختلف باختلاف مواقع البلاد ، و « الكونا » ومكيالها ٤٥٠ ليتر .



## الإدارة

كانت الحبشة حتى عام ١٢٥٥ م من الحكومات الاقطاعية المحضنة ، فليس التنظيم العام أو التوحيد أو الانضمام ، تحت راية أو لواء موحد من الامور التي كانت تجدد سبيلا الى نفوس هذه القبائل المفرقة والجماعات المشتتة . ينضم كل فريق الى أمير من أمراءهم فيسمون في خدمته ، ويتفانون في السعي إلى الغاية التي يرمي إليها ، بل قل إن الحبشة إلى عهد قريب ما زالت تأخذ بنوع من الاقطاعية الضعيفة ، فتري أحد أمراءها إذا قوي ساعده واشتد منته ، سعى في الاغارة على غيره ، وبسط سلطانه على جواره ، حتى إذا ما استكمل العدة الكافية لجمع كل الامراء تحت لوائه ، ضرب عليهم الاتاوات ، وتركهم يتصرفون في دعائهم وجماعاتهم كما يشاؤون .

دامت هذه الحال زمناً ليس بالقصير ، لا بل دامت إلى أيامنا هذه على اختلاف في شدتها وضعفها ، تابعة في ذلك حال الرأس الاكبر ، فاذا كان قويا حق القوة ، استطاع ان يخضع بقية الامراء لمشيئته ، واذا كانت قوته لا تساعد على البقاء ، خلقت الظروف والمناسبات اميراً آخر يغير عليه ويحتل مكانه .

هذا هو النهج الذي كان الاحباش يتبعونه في إداراتهم فوحدت  
هذه الحرب بينهم ، وجمعت كلمتهم .

لم يكن النجاشي قبل اعلان هذه الحرب كل شيء في الدولة لم يكن المسيطر  
على كل صغيرة وكبيرة كما هي الحال في بقية الحكومات التي تتبع الملكية  
المطلقة ، كلا! بل إن الرؤوس (١) كانوا يشاطرونه الرأي والفعل ، بل  
قل كانوا كل شيء من حيث الامور الداخلية يتمتعون بما كان يتمتع به  
رؤساء القبائل العربية قبل الاسلام ، فكلمتهم نافذة ، وأمرهم مطاع ،  
وحكمهم لايراجع .

ولعل طبيعة البلاد الحبشية ، مضافة إلى نفسية الاحباش وعقليتهم:  
نفسيتهم البدوية الرحالة ، وعقليتهم الابتدائية المتأخرة ، لعل كل هذا هو  
السرا الأكبر في انهاج هذا الطراز من الادارة ، بل ولعله المنهاج الاوفق  
لأمة كالاحباش ، لم تتسرب المدنية الحاضرة من علم وصناعه وتجارة  
وغيرها إلى بلادهم .

هذا ويجب ان لا ننسى أن الادارة في الحبشة؛ وإن كانت على هذا  
الشكل الابتدائي ، إلا ان لهذه القبائل قوانين تكاد تكون موحدة - كما  
سنرى في فصل القضاء - ، وصاحب الشأن والأمر فيها هو النجاشي ،  
والنجاشي وحده! أما اذا سألت عن العادات والتقاليد ، فان النجاشي  
وغير النجاشي يقف مكتوف اليدين ، لا يبدي ولا يعيد ، ولا يستطيع

---

(١) يدعى كل أمير مقاطعة رأساء .

أن يغير قيد شعرة منها . ومن البديهي أن العادات والتقاليد ليست من الامور التي يمكن ان يعفها أمر امبراطوري أو قانون يصدره البرلمان او غير ذلك ، ولكننا أردنا ان نقول إن النجاشي لا يستطيع أن يأمر بالغاء حفلة قومية، او مظاهرة يرى فيها الأُحباش تحقيقاً لامر من أمورهم الخاصة التي نشأوا على ممارستها؛ ودرجوا في عشاها . أما العادات والتقاليد فشيء لا يغيره إلا الزمن ، والزمن وحده !

\* \* \*

قدمنا أن امبراطورية الحبشة تقسم إلى عدة مقاطعات تتمتع بشبه استقلال نسبي، وكل من هذه المقاطعات يقسم إلى ألوية، وهذه تقسم إلى أقاليم صغرى . ويدير هذه الالوية نائب والٍ يختلف لقبه باختلاف شهرة بلاده من حيث العظم والاتساع . أما الاقاليم الصغرى فيقام لها حاكم صغير يسمونه «شوم» . وهكذا تتوالى حلقات السلسلة بين رئيس وصرؤوس حتى تنتهي بالفلاح البسيط الذي يلقى على عاتقه جميع التكاليف والضرائب فيتحملها صاعراً . ونتأجج هذا الحكم الفوضوي بينة في تخريب البلاد وانقراض كثير من سكان المقاطعات .

# النجاشي

مفوفه - ألقاب - قصره

قلنا إن النجاشي هو الرأس الاكبر ، الذي يفرض الجزية والاناوات على بقية الرؤوس ، وهو - على الاعم الاغلب - أقوى رأس في البلاد الحبشية . وعلى هذا فان له حقوقاً يتمتع بها ولا يشاركه فيها أحد ، وسنرى أنها لا تتصل بحياة الشعب ، وليس لها مساس بمصالحه الكبرى بل إنها تقريباً كسائر الحقوق التي تمنح للأشخاص الذين يمثلون شخصية الامة ولا يحكمونها . من ذلك ان للنجاشي الحق بتعيين الوزراء ولكن ما هذه الوزارات ؟ إنها الى الحيال أقرب منها الى الحقيقة ، ثم إن له الحق بتولية الحكام ، ولكن ماهي درجة سلطته على الحكام ؟ إنها لا تتجاوز فرض مقدار معين من المال يؤديه هذا الحاكم إلى الرأس الاكبر . أضف إلى هذه الحقوق التي يخيل لنا أن لها مساساً بالامر والنهي ، حقوقاً أخرى ينفرد بها ، وهي : منح ألقاب الشرف ، وقيادة الجيش ، وحق تعيين وارث العرش .

أما الامور التي تمس الشعب الحبشي مباشرة والتي ينفرد بها فهي : إعلان الحرب ، وعقد المعاهدات . على اننا يجب ان لا ننسى أن إعلان

الحرب لا يكون إلا بالاتفاق مع بقية الرؤوس ، وأن عقد المعاهدات لا يكون نافذاً بدون رضائهم .

\* \* \*

أما ألقاب النجاشي فهي كثيرة أهمها وأكثرها انتشاراً هي :

« أسد سبط يهوذا القالب المنخب منه الرب ،

ملك ملوك انبوسيا ،

ومن ألقابه القديمة المعروفة بالعربية هي : « الحطى ، ( ومعناه الملك )

و « سلطان الحبش والنيل ، إلا أن هذه الألقاب قد اندثرت ولم يبق لها من أثر في هذه الأيام .

أما جملة : « أسد سبط يهوذا القالب ، فإنها شعار اباطرة الحبشة

وتدرج في أول كل كتاب ملكي ، وهي مأخوذة من التوراة التي تشبه

يهوذا أحد أولاد يعقوب ( ع ) وجد اليهود بالاسد وتلقبه بهذا اللقب .

ولا يخفى أن يهوذا هو أبو داود وأن داود هو أبو سليمان ( ع ) وسليمان

هذا هو رأس العائلة المالكة في الحبشة كما يدعي الاحباش . وكما

سنرى في فصل خاص .

\* \* \*

قصر النجاشي من حيث فخامته وعظامته يتناسب مع الحالة الاجتماعية

السائدة في الحبشة فهو على هذا شبه بقصور أمراء القرون الوسطى في

أوروبا .

مثل لعينيك حال اوروپا في القرون الوسطى وما كانت عليه من انحطاط وجهل وما كان عليه أمراؤها من استبداد وظلم وحجاب وكتاب وخدام وغير ذلك . مثل هذا امام عينيك فانه صورة تكاد تكون قريبة مما هو عليه الاحباش في حالهم وقصور ملوكهم .

\* \* \*

### (أليكاما كواس)

في بلاط النجاشي وظيفة على غاية من الاهمية يطلق عليها « أليكاما كواس » ، ويجب على المرشح لهذه الوظيفة ان يكون مشابهاً للامبراطور من حيث البنية والشكل والهيئة والملامح والحركات وهذا « أليكاما كواس » عليه ان يرتدي كما يرتدي الامبراطور من حيث اللون والزر كشة والاو سمة اي يجب ان لا يكون هناك فارق ظاهر بينهما . ووظيفته الوقوف وقت الحروب والاسفار قرب الامبراطور وتحت مظلة ليدفع عنه الخطر . وكثيراً ما يشتهب الامر ويلتبس لاهل الجند فحسب بل على المقربين والاتباع . وإذا شاء الامبراطور ان يتفقد جنده واحوال رجاله في ساحات الوغى ، استخلفه في مكانه دون ان يشعر أحد بذلك ، وذهب هادئاً مطمئناً .





صورة كاريكاتورية لجلالة الامبراطور هيلاسلاسي الاول

## المقاطعات والمدن

### المقاطعات

تنقسم البلاد الحبشية إلى أربع مقاطعات عظيمة وهي :

١. - «شوا» او «كوا» ( CHOA )

تشغل هذه المقاطعة القسم الجنوبي من هضبة « اتيوبيا العليا » وهي كأنة في جنوب الحبشة بين درجتي ٨ و ١٠ من العرض الشمالي ، ودرجتي ٣٥ و ٤٠ من الطول الشرقي ، وتتأخم من الشرق الممتلكات الفرنسية ( ابوك OBOCK ) والصومال ، ومن الجنوب بلاد غالاب GALLAB . قاعدتها مدينة « أديس أبابا » عاصمة الامبراطورية الحبشية .

تقسم هذه المقاطعة الى قسمين : الهضاب والسهول ، ولكن صعوبة النقل ووعورة الطرق واختلال الأمن - الذي بدأ يأخذ في التحسن - تمنع المواصلات ، ومع ذلك نجد ان فيها طريقاً تجارياً حراً يصل أديس أبابا بأوبوك ماراً بمدينة « عوس » ونهر « عوس » ونهر « عواش » وهي مقاطعة ذات إقليم معتدل وتربة خصبة وتعد من أقدم المقاطعات الاثيوبية ، دخلتها النصرانية نحو عام ١٢٥٠ م فكانت آونة مستقلة وأخرى

بابعة لاتيوييا . وفي عام ١٨٢٠ استقل فيها (سهلا - سيلانيه ) أو (سيلاسي)  
وفي عام ١٨٤٩ خلفه على العرش ابنه «هه بي يو» ، أو «إيه له» ، ولكن  
تيود وروس أنزله عن العرش عام ١٨٥٦ وبعد عشر سنوات اعتلى ابن  
«إيه له» عرشها وأعلن نفسه ملكا عليها باسم «منليك الثاني».

٢. -- «تيفره» ( TIGRÈ ) :

تجانب هذه المقاطعة اريتريه الايطالية ، وهي عبارة عن جبال  
متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ٢٠٠٠ م. وتبلغ مساحتها ١٦٠ الف كيلو  
متر مربع قاعدتها «عدوى» وأهم مدنها «أكسوم» .  
تربة هذه المقاطعة خصبة جداً ، وإقليمها معتدل ، وسكانها من  
العرق السامي .

٣. -- «كوجام» ( GODJAM ) :

مقاطعة جبلية واقعة في جنوب بحيرة «تانا» الغربي ، يرويها نهر  
«آبائي» . يبلغ ارتفاع أعلى قممها عن سطح البحر ٤١٠٠ م. هذه المقاطعة  
قاحلة ، خلا بعض مناطق قليلة منها ؛ إلا أن فيها كثيراً من الغابات ،  
وتنتج نوعاً من البن الممتاز المشهور بجودته في جميع أنحاء العالم . قاعدتها  
«دبر امار كوس» ( DEBRA-MARKOS ) يبلغ عدد سكانها ١٠ آلاف نسمة تقريباً

٤. -- «أحرا» ( AMHARA ) :

قائمة في وسط البلاد ، وفيها أتسود اللغة الاحرية . استقلت بين  
اعوام ١٨٣٨ - ١٨٥١ - و ١٨٦٨ - ١٨٧٢ ، وكانت السنواة الاولى

لامبراطورية نيودوروس. قاعدتها «غوندار» ( GONDAR )

## المدن

أديس أبابا : ADDIS-ABABA أو ADDIS-ABEBA أو فنفي-ني FINFINI :  
مدينة حديثة ، أسست عام ١٨٩٢ على بعد ثلاث ساعات عن « أتوتو »  
العاصمة القديمة . واخذت بالاتساع والنمو بصورة سريعة. وأصل تأسيسها  
أن الامبراطورة « تانيو » بنت قصرًا في السهل الكائن على سفح الجبل  
ودعت قصرها هذا : « أديس أبابا » ثم اخذت حاشية الامبراطور تنتقل  
بالتدريج من « أتوتو » إلى المحل المذكور حتى أصبحت عاصمة البلاد ،  
وبعدئذ أطلق على المدينة اسم القصر الاول الذي بني فيها. وكلمة «أديس»  
أحريية ، ومعناها الجديد ، وقد حُرِفت من لفظة « حديث » العربية ،  
ومعنى « أبابا » في الاحريية الزهرة فيكون ترجمة الكلمتين إلى العربية  
« الزهرة الحديثة » .

وهذه المدينة مبنية على هضاب ومرتفعات متعددة ، ومباني العائلة  
الامبراطورية في احدى هذه المرتفعات ، ومباني الرؤوس وارككان  
المملكة والامراء تقع في الذرى ايضاً ، ومن حول هذه المباني  
منازل حاشيتهم وخدمهم .

يبلغ عدد سكان هذه المدينة نحو ٦٠ الف نسمة تقريباً، وهي مركز  
تجاري مهم يربطها بساحل خليج عدن خط حديدي . وقد صدقت فيها

معاهدة عام ١٨٩٦ التي وضعت حداً للحروب بين إيطاليا والحبشة، وأرجعت حدود الأريترية الإيطالية إلى ما كانت عليه عام ١٨٨٩ .

### اديس عالم (العالم الحديث) :

هي مشقّي الامبراطور ، تقع على بعد خمس ساعات من العاصمة ، وقد أسسها الامبراطور منليك الثاني ، وفيها قصره الذي دعاه « الجنة » وأصلها مزارع ومصراع خاصة بالامبراطور المذكور . يبلغ عدد نفوسها ٢٩ الف نسمة تقريباً .

### هرر :

مدينة تتاخم الممتلكات الفرنسية والإيطالية وهي دون أديس أبابا في القدر انما تماثلها في الرونق والبهاء ، فيها ثكنات للجند ، ومستشفى للمرضى ، وقصر للحاكم ، كائنة على ارتفاع ١٨٦٠ م . عن سطح البحر . وهي مدينة مقدسة عند إسلام إفريقيا الشرقية ، ومركز تجاري عظيم .

### عدوى :

قاعدة « التيفري » قائمة على نهر « اسام » ( ASSAM ) احد روافد « التكاوي » يبلغ عدد سكانها ٥ آلاف نسمة ، وقد اصبحت قاعدة « التيفري » بعد ان كانت « أكسوم » قاعدتها ، تجارتها ضيقة جداً ، وفيها انتصر النجاشي « منليك الثاني » على الجنرال الايطالي « بارانيري » ،

عام ١٨٩٦ .

## اكسوم:

قاعدة «التيفري» ، حتى مستهل هذا العصر ، ومن بلادها الرئيسية ،  
ومسيحيو الاحباش يُعظمونها جداً ، ويوزرون معابدها المقدسة التي  
كانت قبلة قديسيهم ، وفيها تابوت العهد (١) ، وهي بمثابة دروماه الاحباش .  
فيها مستودعات مهمة ، وتجارة واسعة للعاج . يبلغ عدد سكانها ٥ آلاف  
نسمة تقريبا .

## غوندار:

قاعدة أبحرا ، تبعد ٤٠ ك. م. عن شمال بحيرة (دامبه آ) يقرب  
عدد نفوسها من ٤ آلاف نسمة ، أسست عام ١٦٤٠ . وكانت حتى  
أواخر القرن الثامن عشر مركز أباطرة الحبشة ، وقد اتنى البرتغاليون  
لهؤلاء الاباطرة قصرأ عظيماً جداً ، وكان عدد نفوس غوندار حينئذ يبلغ  
٤٠ الف نسمة . قد ضمها تيو دوروس عام ١٨٦٨ إلى الحبشة ، وتقسّم  
إلى قسمين : القسم الاسلامي والقسم المسيحي ، واصبحت عاصمة الملك  
عام ١٦٥٠ بعد ان كانت معسكراً لجنود الملك واضحت في برهة قصيرة  
من الزمن مركزاً لرؤساء الدين .

---

(١) تابوت العهد : صندوق من خشب الاكاسيا ، مصفح من الداخل والخارج  
بالذهب الابريز ، طوله ذراعان ونصف ذراع ، وعرضه ذراع ونصف ذراع ، وكذلك  
ارتفاعه . وكان اليهود يعتبرون هذا التابوت مقدساً وكانوا يحملونه في الاحتفال  
امامهم وهم مسافرون الى ارض الميعاد . ويقول الاحباش انهم نقلوه في عهد سليمان  
ابن داود .

## طرق المواصلات

لبس في الحبشة طرق معبدة خلا التزر اليسير . واضطراب جبل الأمن في أكثر الأنحاء يمر قل سير التجارة وبقال من أهميتها، وقد كانت التجارة فيما سبق تقوم على قوافل منتظمة على أربعة طرق رئيسية يديرها جماعات من عرب الجزيرة وعرب سورية . وقد قلت أهمية هذه الطرق بعد إنشاء الخط الحديدي بين أديس أبابا و جيبوتي .

١ . - تبتدى هذه الطريق من « غامبالا » وتنتهي في السودان المصري فالخرطوم ، فبور سودان . ونفقات هذه الطريق عظيمة جدا مما قلل من أهميتها .

٢ . - وتمر من بلاد الصومال الى صرافىء المحيط الهندي الصغرى كمر فأي « مكديشو » و « براوا » وهذه الطريق أقل سلوكا من سابقها .

٣ . - وهي تمتد من أديس أبابا إلى مصوع على ساحل البحر الأحمر ، وتمر ب « هرر » .

٤ . - السكة الحديدية : أسست هذه السكة عام ١٨٩٦ م وبدأت

من « جيبوتي » حتى وصلت إلى أديس أبابا ، قامت على انشائها شركة  
إفرنسية محضة يمر عليها القطار مرتين في الأسبوع ولا يسير إلا نهاراً ويقطع  
المسافة بين جيبوتي وأديس أبابا البالغ طولها ٧٤٠ كيلو متراً في ستة  
أيام .



## السطح

معظم الأحباش رحل يعيشون على الحالة الابتدائية لا تستقر لهم قدم في مكان ولا يهناون بغير التنقل . وإذا استثنت بعض سكان المدن نجد ان الحبشي أسبه شيء بعربي البادية من حيث التنقل وعدم الاستقرار . لهذا كان من العسير إيجاد إحصاء يلامس الصحة أو يقرب منها ، ولا سيما وأن الاحصاءات في بلاد العالم المتمدين تقريبية ، فكيف بها في بلاد كبلاد الحبشة ؟

اختلف الجغرافيون ومن بحثوا في عدد نفوس الحبشة اختلافاً بيناً : فمنهم من قال إن مجموع السكان يقرب من ٨ ملايين ، ومنهم من يوصاهم إلى ١٢ مليوناً .

والذي تبين لنا بعد مطالعة المصادر الحديثة المختلفة ان سكان الحبشة يتراوح عددهم بين ١١ - ١٢ مليوناً موزعون بصورة غير نسبية تختلف باختلاف المناطق وارتفاعها عن سطح البحر : فسكان سهول « الكالا » ( KALLA ) الحارة قليلون بنسبة عشائر الصيادين التي تعيش في الغابات . وهؤلاء هم اشد الاحباش قوة وبأساً خلافاً لما كان شائعاً قبلاً بأن هاتين الصفتين من ميزات الدناقيل والصوماليين .



منظر مدينة « أديس أبابا » مأخوذ من الطائرة

obeykanda.com

وقد اختلف الرواة في امر معرفة ديانة الحبشان كما اختلفوا في امر عددهم . فمنهم من يقول إن الاثني عشر مليون نفس الموزعة في ارض الحبشة تدين منها ثمانية ملايين بالاسلام وثلاثة بالمسيحية ومليون واحد باليهودية والوثنية . فاذا كان هذا صحيحا ، فكيف يكون الملك بأيدي المسيحيين ، وكيف نرى مسلمي الحبشة مغمورين في جميع مرافق الحياة ، وكيف تألب الشعب على النجاشي الذي اعتنق الاسلام ودان به وارغمته الامة على تغيير دينه الجديد؟ وإذ علمنا ان جل مسيحيي الاحباش من اتباع الكنيسة القبطية ، فكيف نعلل النزاع الذي قام بين الشعب والنجاشي الذي تبع الكنيسة الكاثوليكية بتأثير مبشري اليسوعيين ؟

لذلك نرى ان سكان الحبشة يدينون بالمسيحية والاسلامية واليهودية وبعضهم ما زال على الوثنية على النسب الآتية :

٤٥٠٠٠٠ من المسيحيين الارثوذكس من اتباع الكنيسة القبطية ،  
رئيس مذهبهم يعينه بطريق الاقباط . عقائدهم تشبه عقائد  
الاقباط ولكنها تزيد بعض عقائد يهودية ووثنية .

٣٠٠٠٠٠ من المسلمين السنين ، احناف وشافعية

٣٥٠٠٠٠ وثنيون

٥٠٠٠٠ يهود

٤٠٠٠٠ كاثوليك

٥٠٠٠ الاتحاد اللاتيني

## الدين

يدين الاحباش - كما رأينا في بحث السكان - بالديانات السماوية  
الثلاث : اليهودية ، والمسيحية ، والاسلامية ، وما زالت بعض قبائل في  
الاقطار النائية على حالتها الابتدائية الاولى في العادات والاخلاق ، وبقيت  
محافظة على وثيقتها القديمة .

### ١ - اليهود :

كانت اليهودية اول دين سماوي دخل الحبشة لسبقها في الوجود ،  
ويقال في تاريخ انتشارها في الحبشة ان جماعات من اسباط اسرائيل دخلت  
الحبشة في عهد ملكة سبأ ، واتخذتها موطناً لها ومستقراً ، فاختلطت بأبناء  
الحبش اختلاط تصرفات ونسب : زاوجهم وتزوجوا منهم ، حتى كاد  
الدم الاسرائيلي يتبدد ويذول ، لولا فئة قليلة بقيت محافظة على عرقها  
ودمها .

ثم حدث ان « بختنصر » ملك آشور وبابل اشتد في طغيانه وظلمه  
عندما خرب بيت المقدس « اورشليم » ، وكان من آثار جورده  
هذا ان فرت جماعات عديدة إلى مشارق الارض ومغاربها . ولما قسم  
منها الى الحبشة ، وأقام في جبال « سيمين » . ويطلق الاحباش على هذه

الفئة اسم « الفلاشا ، أي المنفيين .

وقد تهود الاحباش فيما بعد واشتد متهم في طول البلاد وعرضها ،  
وكثر عطاؤهم ، ولا سيما وأنهم اعتلوا عرش الحبشة بين القرنين التاسع  
والثاني عشر . وكان هذا آخر العهد بنفوذهم وسيطرتهم لابل إن اليهودية  
بعد القرن الثاني عشر ا كفهز لها وجه الحبشة ، واخذت النصرانية تراحمها  
لتحل محلها ، وقد كتب لها ذلك ، فكان ان تقلص ظل اليهودية ، وانكش  
اليهود انفسهم إلى مقاطعة « سيمين » ، منفردين منعزلين محافظين على  
طقوسهم وعاداتهم وعقائدهم الخاصة بهم . ولا تزال بقية الاسرة المالكة  
التي حكمت الحبشة باقية إلى اليوم تحكم مقاطعة « سيمين » المذكورة .  
واليهود الاحباش يتكلمون بلهجة خاصة بهم ، تدعى « آغاوو »  
( AGAOU ) وهم ذوو حذق ومهارة في الصناعة والتجارة ، منهم فئة قليلة  
تتعاطى مختلف الصناعات النفسية التي تتطلب ذوقاً ومهارة فائقين ، وغالبهم  
يتعاطى مهنة الصرافة شأن اليهود في العالم اجمع .

٢ . = النصارى :

دخلت المسيحية الحبشة عام ٣١٦ م . حيث جاءها اقباط من مصر  
ونشروا فيها المذهب الارثوذكسي ، وما زالت منذ ذلك التاريخ تنمو  
وتتسع رويداً رويداً الى ان اصبحت ديانة معظم الاحباش .  
ومنذ اعتناق الحبشان المسيحية وتدينهم بها بقوا محافظين على

مذمهم « القبطي » إلى يومنا هذا . فهم موحدون يقولون بطبيعة واحدة  
للمسيح ورئيسهم الروحي الاعلى يسميه بطريق الاقباط في الاسكندرية  
وهو رئيس الكنيسة الحبشية الاعلى يتمتع بنفوذ ديني عظيم وسلطان  
واسع وهو بمثابة « بابا » الحبشان .

الرئيس الروحاني الاكبر في الحبشة نفسها هو المطران القبطي .  
ويلقبونه بـ « ابونا » ويأتي بعده في الدرجة الثانية قسيس يسمونه « اسسه  
غيبه » وهو مكلف بالمحافظة على قواعد الدين والطقوس الكنسية ومعاينة  
القسس الذين يأتون امراً يخالف الطقوس

اما الرئيس الديني الثالث فهو كاهن مدينة « اكسوم » عاصمة الحبشة  
القديمه ويسمى « نيرابيت » . وتقضي التقاليد الحبشية بأنه اذا وقعت  
الحرب ان يكون « النيرابيت » في مقدمة الجيوش يباركها قبل الهجوم  
ويصلي من اجلها طول مدة اشتباكها بالقتال حاملاً تابوت العهد الذي  
يعتقد الاحباش انه تابوت عهد الرب الذي جاء به ابن الملكة بلقيس من  
هيكل سليمان بن داود . وهو ايضا الشخص الوحيد الذي يحق له تتويج  
النجاشي اذ بدون وجوده او موافقته لا يمكن مبايعة الامبراطور والمناداة  
به ملكاً على ملوك الحبشة . ومما يذكر في هذا المقام انه عندما توج الامبراطور  
« هيلاسلاسي » كان النيرابيت غائبا فتقدم مطران الكاثوليك ليضع التاج  
على رأسه الا ان الامبراطورة ابت عليه ذلك محافظة على الطقوس والتقاليد  
وتوجت زوجها بيدها !

يسمح لرجال الدين في الحبشة ان يتزوجوا مرة واحدة في العمر  
فاذا ماتت زوج احدهم حرم عليه ان يتزوج ثانية .

ومن درجات رجال الدين في الحبشة درجة تسمى داليكاس (ALIKAS)  
او رئيس المعقل والمعاقل تدعى غيدام ( GUEDDAM ) وهي عبارة  
عن بلاد مقدسة - كمدينة اكسوم مثلاً - فان الناس يحترمونها في  
الحروب الاهلية على مختلف نزعاتهم وميولهم واهوائهم . ورئيس المعقل  
هو حاكم تلك البلدة المقدسة فيحق الحق وينصر الضعيف ويتصر للمظلوم .  
يتمتع رجال الدين في الحبشة بنفوذ عظيم وينسب بعض الاحباش  
اليهم المعجزات والكرامات لذلك ترى ان الاقبال على الانتساب إلى السلك  
الديني عظيم جداً في الحبشة إذ ترى ان ابن القسيس يصبح قسيساً على  
الغالب . ويبلغ عدد رجال الدين المسيحيين فقط في الحبشة ١٠ آلاف راهب  
وقسيس يمتلكون ثلث اراضيها .

يترهب النساء في الحبشة ويبقين عزبات طوال عمرهن يكرسن أنفسهن  
للعبادة فقط ولا يقيمّن في الاديرة والكنائس بل يترهبن في بيوتهن .

\*\*\*

البيع (١) والاديرة منشرة في الحبشة كثيرا الا ان اشكالها وهياكلها  
وطرز بنائها منازل على الحالة الابتدائية الاولى خلا بعض كنائس واديرة

---

(١) اشتهر على الالسنه ان الكنييسة لانصارى والبيعة لليهود مع أن الصواب  
العكس (راجع فقه اللغة للشعالي)

قائمة في المدن الكبيرة والمقاطعات المقدسة . على ان كثيرا من الحبشان  
نحت من الجبال كنائس واديرة .  
وقد كانت نواقيس هذه الكنائس على الاطلاق الى عهد قريب  
تصنع من الحجارة اذ كان يشد حجران الى حبلين فاذا ماالتقيا احدث  
اصطدامهما صوت الناقوس . اما اليوم فاهم استعاضوا عنها في بعض  
الكنائس الكبيرة بالنواقيس المعتادة .

### ٠٣ - الاسلام :

يرجع تاريخ دخول الاسلام الحبشة الى الايام الاولى التي ظهر  
فيها الاسلام ناشرا نوره هدى للعالمين ورحمة (١) . الا ان الاسلام لم يأخذ  
في السعة والانتشار الا منذ عهد ليس بالبعيد فقد نشره « الجبرتيون » -  
حتى ان المسلم في الحبشة يدعى « جبرتي » ، ويقال ان الجبرتي المؤرخ  
المصري الشهير يمت الى الحبشان بسبب قوي واصله من « ارغوبة »  
وهؤلاء الجبرتيون هم الذين يسكنون « جبرة » وما يجاورها والنسبة اليها  
« جبرتي » . ذكر المقرئ في خطه ماموداه : ان المسلمين نزلوا فيها  
بادىء امرهم ونشروا لواء الاسلام فيها عاليا ، فانضم اليهم الاحباش واعتنقوا  
الاسلام لما رأوا فيه من سهولة وبساطة ويسر ، ثم اخذ الاحباش انفسهم  
الذين اعتنقوا الاسلام يبتون الدعوة ويسعون في سبيلها .

---

(١) راجع تفصيل ذلك في فصل « علاقة العرب بالحبشة بعد الاسلام » .

وما زال الاسلام يتسع ويتشعب في الحبشة من نفسه دون ان يكون هناك مبشرون من المسلمين . ونعني بالمبشرين هذه الطائفة التي تعضدها الحكومات او الجماعات او توأزرها بالمؤيدات المادية او المعنوية على الاقل . وهوؤلاء الافراد الذين انتشروا في الحبشة والذين اخذوا يسمعون لاعلاء راية الاسلام هم الذين كانوا يقفون في وجه غارات المبشرين المسيحيين . اضف الى هذا ان الدين الاسلامي دخیل وان الدين النصراني اصیل ؛ ولا يخفى ما في نزاع القديم من صعوبة وما في ادخال الجديد من مشقة . وكل ما يذكره بعض متعصي المؤرخين من ان الاسلام دخل الحبشة ، وامامه السيف ، او غير ذلك من الاقوال التي يدفع اولها آخرها ، ويناقض ظاهرها باطنها . كل هذا لا يثبت امام الروايات الصحيحة والماخذ الموثوقة التي اجتمعت على ان الاسلام لافي الحبشة فحسب ، بل في كل الاصقاع التي انتشر فيها . لو لم يصادف من نفوس معتقيه هوى ، ولو لم يكن له هذا السلطان الادبي على النفوس ، لما كتب له هذا الذیوع والانتشار وهؤلاء الانصار . من مختلف الامم والطبقات .

ولعل هؤلاء المتعصين يذكرون ان « لافيت » احد قواد الثورة الفرنسية واحد الذين اشتركوا اشتراكا فعليا اسانيا في وضع حقوق الانسان ، لم يسمعه -- بعد ان اطلع على التعاليم الاسلامية -- الا ان يقول في الرسول العربي ( ص ) : « ايها العربي العظيم ! لقد فهمت معنى الحرية والانسانية حق الفهم ! »

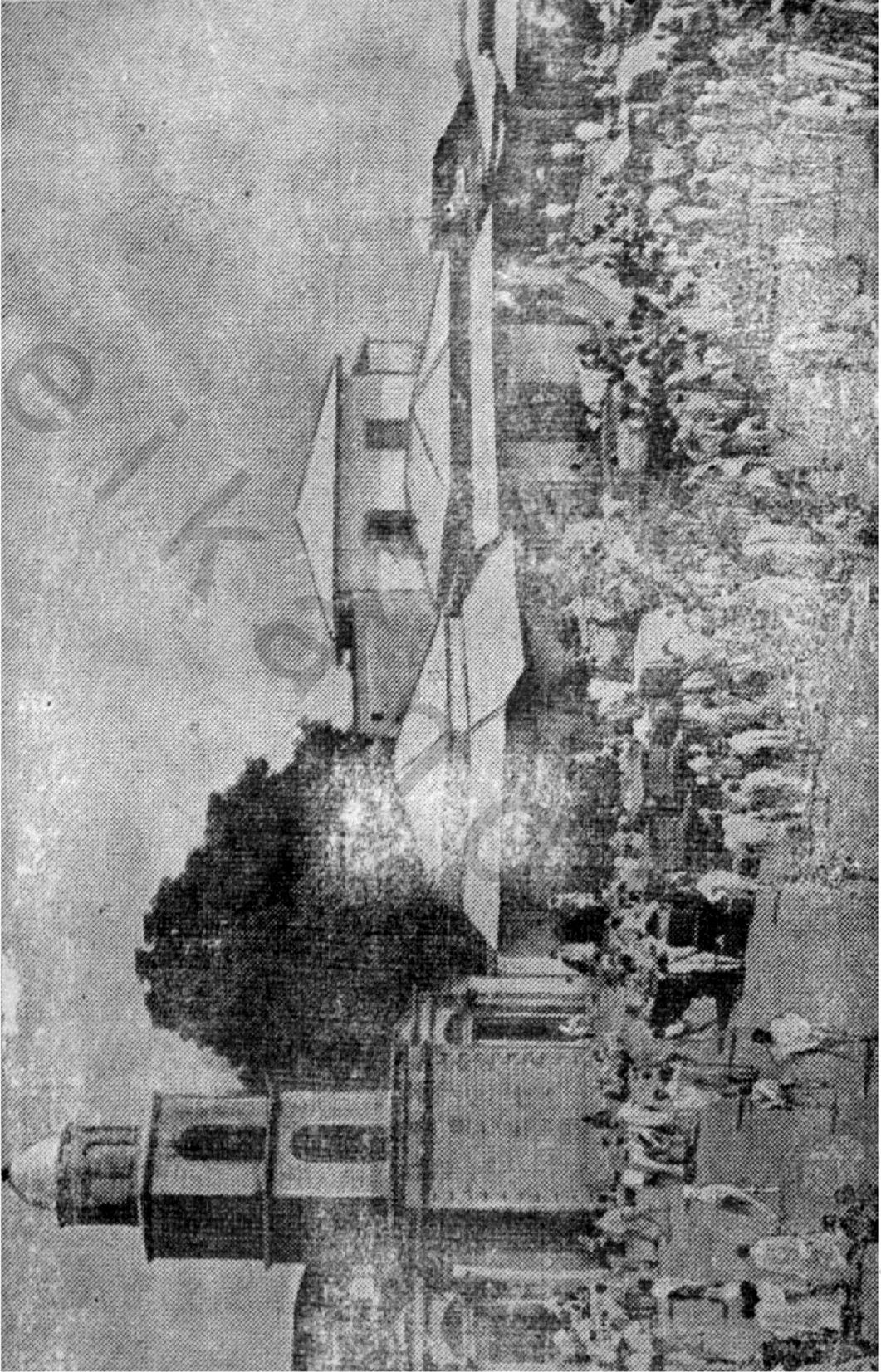
أما ما ينسب إلى عامة المسلمين وأوزاعهم من الفظائع وتخريب البيوت  
وتقتيل الأنفس فهذا امر إذا صح وإذا قيس فيه المسلمون إلى غيرهم  
من الأمم كانوا فيه من العادلين وكان غيرهم من الظالمين ، وهذا مادعا  
« غوستاف لوبون » الى ان يقول : « ما عرف التاريخ فاتحاً ارحم من  
العرب ! »

\*\*\*

المسلمون في الحبشة منتشرون في مختلف نواحيها واقطارها ، إلا  
أن كثرتهم الغالبة توجد على سواحل البحر الاحمر وخليج عدن وجزيرة  
« دهلك » مما يتاخم شبه الجزيرة العربية . وهذه الاقاليم أصبحت اليوم  
تحت الاستعمار الاوروبي ؛ تقاسمتها كل من انكلترا و ايطاليا  
وفرنسا .

أما المسلمون في الحبشة — حسب وضعها السياسي الحاضر — فانهم  
يكثرون في جهات « هرر » وما يتاخمها من المقاطعات حتى إن الاربعين  
ألفاً من سكان هرر لا يوجد بينهم إلا خمسة آلاف فقط من غير المسلمين  
أجباشا كانوا او غرباء ، كالروم والارمن والاوروبيين ...

ومسلمو الحبشة يحترفون التجارة والصناعة متمسكون بعقائدهم الدينية تمام  
التمسك خلا بعض طبائع وعادات تسربت إليهم وأثرت فيهم ليست من  
الدين في شيء مما استطالعه في فصل المعاداة والاخلاق . وهم — على

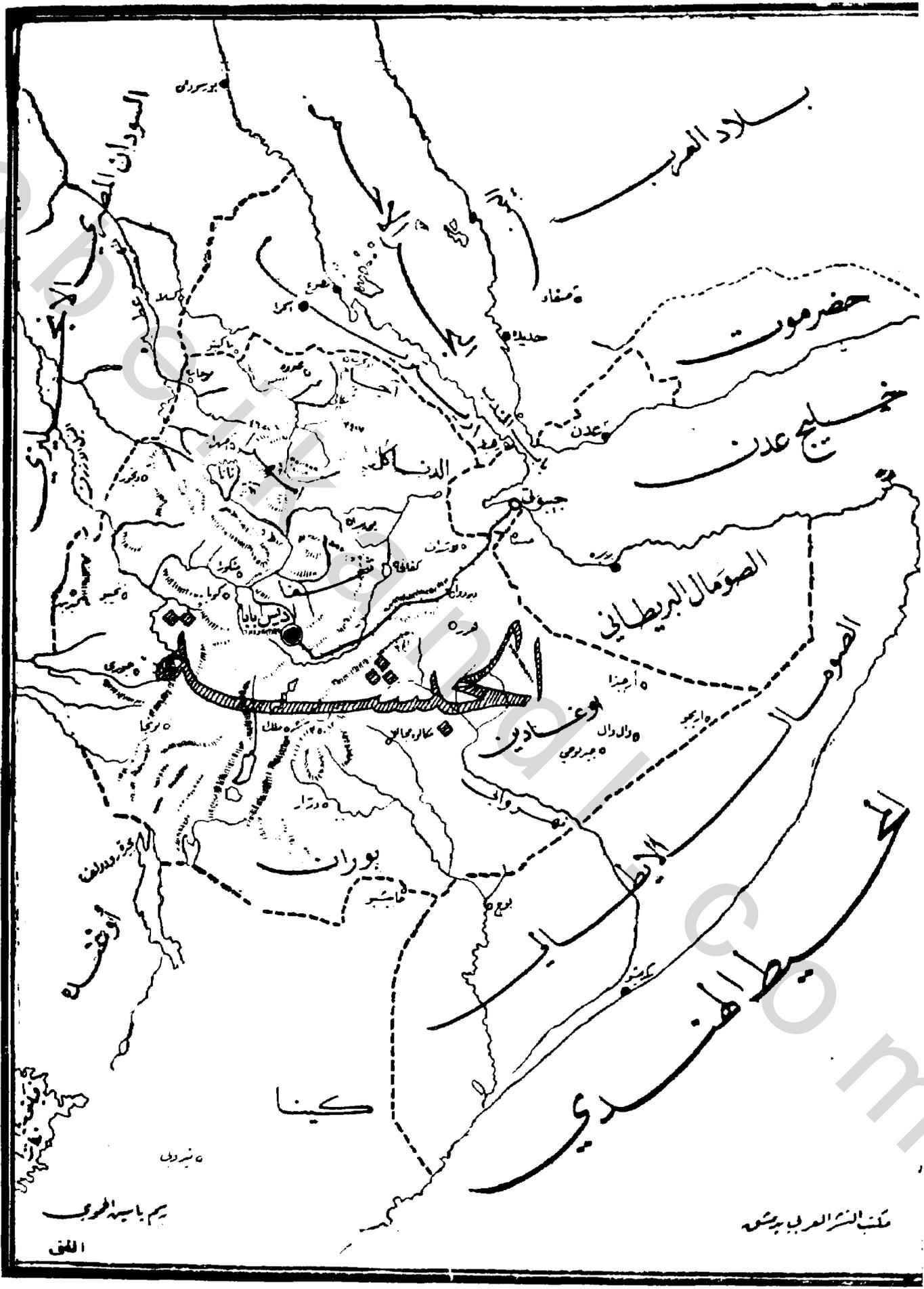


منظر مدينة « همدان » احدى مدن الجبهة الكبرى

obeykanda.com

الاطلاق سنيون على مذهب ابي حنيفة النعمان ونزر يسير على مذهب  
الامام الشافعي . واكثرهم ينتمي للطريقة القـادريـة ، وبمضهم للطريقة  
الشاذلية ، واسم عبد القادر الجيلاني كثير التردد في الأناشيد التي ينشدها  
المتصوفة من مسلمي الاجـبـاش .





بلاد العرب

حضرموت

خليج عدن

الصومال البريطاني

عنتاب

الإيطالي

الفرنسي

السودان المصري

الجزيرة

بوران

كينيا

أوغندا

بومباسيه الفرنسي

مكتب النشر العربي بدمشق

الصفحة

# شعار الحبشة



أبديت يهوذا القالب المرسل منه الرب  
ملك ملوك اثيوبيا

## القضاء

كان القضاء في الحبشة الى اواخر القرن التاسع عشر اقرب الى الفوضى منه الى التنظيم مع ان الامم لاتعد امة بالمعنى الاتم اذا كان قضاؤها غير مصون فما بالك والفوضى ترين عليه ! فحل المنازعات كيني والرشوة لها المفعول الاكبر في ربح الدعوى او خسارتها والاحكام لاتجرد - الا ماندر .. عن المصالح الذاتية . من ذلك اسطورة يرددها الاحباش ويتناقلاها جيل عن جيل وهي :

قضية رفعت بين رجل وامرأة . فقدمت المرأة للقاضي جرة من عسل وقدم له الرجل بغلا فانحاز القاضي لجانب الرجل وحكم له . وعندما علمت المرأة ان الحكم صدر عن القاضي ضد مصالحها - خلافا لما كانت تبغي - ذهبت اليه وقالت : ألم اعطك جرة عسل لتحكم بما يتوافق وصالحي؟ فأجابها القاضي بقوله : لقد مر بغل فر كل جرتك برجله فانكسرت !!!

هذا رمز لنماذج القضاء في الحبشة - إن صح او لم يصح - فانه يدلنا على مبلغ سلطان الاحكام الكيفية في فض الاختلافات امام المحاكم . على انه منذ اواخر القرن التاسع عشر اخذت المحاكم النظامية تحتل مكانها وتأخذ دورها بفضل النجاشي منليك الثاني المصلح العظيم .

كان يرجع في حسم المنازعات قبل منليك الثاني إلى إحدى طرق  
ثلاث :

١ . المحاكم الاهلية،

٢ . المحاكم الدينية،

٣ . المحاكم النظامية.

اما الاولى فلم تكن محاكم بالمعنى الاثني ولكنهما على كل حال تعمل  
عمل المحاكم، ويقضي بين الناس فيها الرؤوس والامراء وشيوخ القرى  
والمتنفذون والوجهاء من السكان . وقوانينها كيفية بحتة.

اما المحاكم الدينية فانه يرجع في امر التقاضي فيها الى القيود الكنسية.  
اما النوع الثالث، وهو المحاكم النظامية، فانه لا يعرف الا في العاصمة  
ولا يعرض على محكمته إلا القضايا المهمة . ويرجع في احكامها على الغالب  
إلى طريقتي « الارش » و « الدبة » .

وسع منليك الثاني صلاحية هذه المحاكم ليرقل من نفوذ المحاكم الباقية  
ومزج بين انواعها، وأصبح يفصل في هذه المحاكم بين أنواع الجرم  
الثلاثة : الجنابة والجنحة والمخالفة . وأخذت القوانين الاصلية والشكالية  
شكلا يكاد يكون ثابتاً مستقراً .

الحكم في القضايا الكبرى من اختصاص المحكمة الكبرى وهي تؤلف  
من الامبراطور او رئيس الكنيسة الحبشية الأعلى ومن ٢٤ قاضيا يجلسون  
عن يمين وشمال الرئيس ، وتفتح جلساتها في أيام مخصوصة من الساعة

التاسعة مساءً إلى شروق الشمس ، ويقف المتهمون على بعد ٣٠٠ متر ، ثم ينادي المدعي بصوت عال قائلاً : « جازوه ! جازوه ! » سبع مرات متواليات ( يعني يا حضرة الامبراطور ! ) ويتوسط بين المحكمة والمهمين قاض يلقب بـ « أفا نفوس » وبعد سماع أقوال المتهمين يصدر الحكم في الحال وينفذ فوراً . أما إذا كانت من القضايا المهمة ، فإن الامر فيها لا يخلو من أخذ ورد على الصورة الآتية :

يقوم أحد الشيوخ الطاعنين في السن الجالسين عن يمين الامبراطور ويبيدي رأيه في القضية ، ثم يقوم آخر من الجالسين على شماله ، ثم ثالث عن يمينه وهكذا دواليك حتى تسمع آراء جميع القضاة . ثم يصدر الحكم الذي يبلغه « أفا نفوس » لاصحاب الدعوى .

### القانون الحبشي :

القانون الحبشي المعمول به يسمى « فتانغوست » ( FITA-NEGUST ) وهو على قسمين :

أولهما : ترجمة ديدة اشريعة « جوستنيان » ممزوجة بطقوس وتعاليم إسرائيلية وقبطية ، اعتمد عليها في العبادات .  
وثانيهما : اقتباس من قسم المعاملات من المذهب الشافعي ، وخصوصاً

كتاب «التنبيه» لأبي إسحق الشيرازي (١) اعتمد عليه في المعاملات .  
وقد وضع هذا القانون بشرطية - العبادات والمعاملات - أحد  
أقباط مصر المدعو «الاسعد بن عسال» بأمر من النجاشي في القرن  
الثالث عشر الميلادي ، وأصبح بعد وضعه القانون المعمول به صورياً في  
جميع أنحاء الحبشة ، بعد ان كانت الاحكام كيفية كما رأينا .  
وكلمة «فتا» أخرجته محرقة عن العربية ومعناها «فتاوى» و«ديفوست»  
معناها «النجاشي» ، فيكون معنى الكلمتين «فتاوى النجاشي» .

### رسوم القضاء :

ليست الرسوم التي يكاف المتقاضون بدفعها أو بتسليمها للخزينة

(١) الشيخ الامام اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي الفيروزبادي الشافعي الملقب  
بجمال الدين (٣٩٣-٤٧٦ هـ) ولد بفيروزباد ثم دخل شيراز وقرأ الفقه على ابي  
عبد الله البضاوي وغيره ، ثم دخل البصرة وقرأ بها على الجزري ثم دخل بغداد  
سنة ٤١٥ وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيراً وانتفع به وناب عنه في مجلسه  
ورتبته معيداً في حلقة وصار امام وقته ببغداد . ولما بنى نظام الملك مدرسة ببغداد  
سأله ان يتولاها ، فلم يفعل فتولاها لأبي النصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة  
يسيرة . ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات . ذكره محب الدين بن  
النجار في «تاريخ بغداد» فقال فيه : امام اصحاب الشافعي ومن انتشر فضله في  
البلاد ومن فاق اهل زمانه بالعلم والزهد واكثر علماء الامصار من تلامذته .  
مصنفاته : «التنبيه» في الفقه او في فروع الشافعية من اكثر الكتب تداولاً لما مدحه  
به النووي في تهذيبه . وقد طبع في لندن عام ١٨٧٩ وفي ٢٥-٢٠ عام ١٣٢٩ هـ .  
رسالة الشيرازي ، الطب الروحاني ، اللمع في اصول الفقه ، المهذب في المذهب .

ثابتة أو معينة بقوانين مخصوصة ، وإنما يعينها المدعي كيف يشاء : ذلك أنه يهدد المدعى عليه بأنه سيدفع للخبزينة مبلغاً قدره كذا ، فإذا ما حكم على المدعى عليه كلف بدفع أضعاف المبلغ المسلف أما إذا رأى المدعى عليه أن المدعى مبطل ، وأنه هو المحق ، فإن الطريق مفتوحة أمامه لتهديد بتسليف الخبزينة مثل المبالغ المقدم من المدعي أو أكثر منه . وهكذا ، إلى أن تنتهي الدعوى ، فيكلف الذي يخسرها بدفع مثل المبلغ الذي قدمه خصمه ! ...

# الضرائب والملكوس

## الضرائب

الضرائب هي المورد الاول الذي تعتمد عليه الحكومات في تنظيم ميزانيتها وتنسيق مالياتها . ولا شك ان تنظيم الجباية يتبعه تنظيم الوزارع ، ولكن الاحباش لم يستطيعوا إلى ايامنا هذه أن يجعلوا لانفسهم قانونا عاما تجبي حسب مواده الاموال المترتبة على الافراد ، كل حسب طاقته . وقد رأينا في بحث النجاشي ان سلطته تكاد تكون اسمية محضة ، وانها لا تتمدى فرض الاتاوات على الرؤوس . فالورد الاول الذي تنظم به ميزانية الدولة في الحبشة هو هذه الاتاوات التي تجتمع في صندوق النجاشي فيوزعها كيفما يشاء .

أما الطريقة التي يتبعها الرؤوس في الجباية والتكليف ، فانها لا تخلو من الهوى والفوضى والتشويش . فلا يدفع الموسر بطاقة ، والفقير بقدر انتاجه ، كلا ! او إنما يعتمد - على الغالب - على القوة والضعف : فمن كان من المقربين ، كانت تكاليفه نحو الرأس اقل ، ومن كان من الضعفاء او المفضوب عليهم ، كان إنتاجه وخراجه يكادان يكونان متساويين . ولقد

أسلفنا أن أكثر التكاليف تلقى على عاتق الفلاح المسكين ، فهو الذي يقنع من الحياة ببلغة تسد الرمق وخرقة تستر العورة ، ويؤدي كل ما ينتج الى الراس ، والرأس واعوانه يسمعون بشقائه ، وينعمون بمجده . وعلى الرغم من هذه الطريقة الكيفية التي تكاد تكون منحصرة بين النجاشي والرؤوس ، فإن العادات والأعراف تقضي بأن يجسب من المزروعات العشر ، ومن الاغنام بمعدل ٢ بالمئة من القيمة الاصلية .

تدفع الضرائب تارة من المال ، وطوراً من الشمع العسلي وآخر من الحاجيات . لذلك ترى كل يوم الوفاً من الزوارق تمخر في الترع والانهر حاملة الاكداس المكدسة من الحاصلات المذكورة ، ذاهبة بها إلى مقر أحد الرؤوس أو إلى العاصمة لتدفعها الى النجاشي نفسه .

تعنى من الضرائب والرسوم جميع الاراضي والمزارع الخاصة بالنجاشي والكنائس . وهناك مقاطعات تكاد تكون في حرب أهلية مستمرة لا يستطيع الجباة ان يقربوا منها فهي معفوة بالضرورة من الضرائب والتكاليف ، خلا الأيام التي تهدأ بها القبيلتان المتنازعتان .

ويستوفى نوع من الضرائب من الباعة والتجار في المدن الكبيرة . وهذه التكاليف مجففة بحقهم لا يسود اسواق الحبشة من الكساد : نظراً لقلة الحاجيات ونفاهتها .

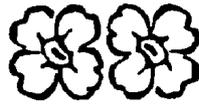
## المكوس

في الحبشة مصلحة للمكوس ( الجمارك ) ضيقه النطاق ، لها فروع في ست مدن كبيرة . ولقد كانت القوانين المعمول بها - منذ أن وضعت - مرعية ، لا تخالف ، ولا يمكن ان يطرأ عليها الحال - خلافا لما رأينا في جباية الضرائب : فالرسوم تستوفى عن البضائع على نسب معلومة مقدرة بقوانين خاصة لا يستطيع أحد من الموظفين أن يجيد عنها قيد شعرة . على أنه وإن استوفيت الرسوم قانونية إلا أن موظفي المكوس - إلى عهد ليس بالبعيد - كان يباح لهم ان يأخذوا ما يشاؤون من هذه البضائع الاجنبية ما يروق لهم . أضف إلى ذلك أن النجاشي نفسه كانت تعرض عليه البضائع قبل عرضها في السوق ؛ وله الحق في ان يبقي في قصره ما يراه أهلا بالبقاء دون مقابل . وبقيت الحال كذلك إلى عهد الامبراطور هيلاسلاسي الذي بدأ بنفسه ، فأبى ان يمد يده إلى أموال التجار و حظر على جميع الموظفين أن يستوفوا غير رواتبهم وسنت قوانين خاصة نصت عقوبة المخالف لها .

## الجباة و موظفو المكوس :

من القواعد المرعية التي يؤيدها المنطق ، ويقرها العقل ، أن الجباة تصطفيهم الحكومة من الاشخاص الموثوق باخلاقهم ، المعتمد على امانتهم وتصرفاتهم ، لأنهم اساس خزينة الدولة ومالياتها . ولقد تمتنع المسلمون

من الاحباش بهذه الثقة المهمة لدى اصحاب الحل والعقد ، فأرلوهم جباية  
الضرائب والتكاليف في جميع المقاطعات والمدن الحبشية خلا مدينة  
« دوباريك » ( DOBARIK ) . و كذلك موظفو المكوس فكاهم من المسلمين  
والمراكز التي تستوفي المكوس في جميع البلاد الحبشية ستة، مديروها  
وموظفوها من المسلمين إلا في مدينة « دوباريك » ايضاً فان مدير هذه  
المصلحة فيها مسيحي .



# البريد والهاتف والبرق

## البريد

أسست أول ذائرة للبريد في الحبشة في عهد النجاشي منليك الثاني المصلح العظيم . وقد قام على ادارتها يوم تأسيسها مستشاره السويسري « المسيو ايلغ » ، واستمرت هذه المصلحة في الانتشار في سائر المقاطعات السياسية المهمة ، والاراكز التجارية العظيمة ، ولا سيما من أديس أبابا إلى سواحل البحر الأحمر .

كانت الفوضى تسود هذه المصلحة في بادئ امرها ، لان البرد كانت تنقل على القوافل . ومنذ ان بدأ فرع منها ينقل بواسطة السكة الحديدية الممتدة بين اديس ابابا وجيبوتي بدأت بالانتظام نوعا .

ولم يتم لها الانتظام التام إلا بعد ان اعتلى العرش النجاشي الحالي الامبراطور هيلاسلاسي الاول الذي ادخل عليها إصلاحات جمّة وجعلها وطنية محضة .

## الهاتف

يرجع مد اسلاك الهاتف في الحبشة إلى عهد النجاشي منليك الثاني

ايضا ، فقد اهتمت الحكومة الايطالية آنذ بمدها بين اديس ابابا ومبتممراتها  
إذ عرضت الفكرة على النجاشي فوافق عليها فاعانتة إيطاليا بالمال والعدة  
والرجال .

اهم الخطوط التلفونية في الحبشة الخط الممتد من اديس ابابا فمهرر  
فجيبوتي . واهم الخطوط البرقية الخط الممتد بين اديس ابابا ومصوع المار  
بمدوة وميكالية .

وتجد على ممر الخط محطات للتلفون كل واحدة منها عبارة عن كوخ  
مصنوع من اغصان الشجر ، يقوم عليها موظف حبشي لديه من الوسائل  
الفنية ٣ عواميد وبضع امتار من الشريط وعدد ضئيل من الفناجين !

### الاسلاك

اهتمت الحكومة الايطالية منذ عهد قريب بإنشاء محطة للبرق  
الاسلاكى خدمة لمصالحها ، كما اهتمت من قبل بمد اسلاك البرق والهاتف  
وفي اديس ابابا محطة عظيمة انشأها الايطاليون وجهزوها باحدث  
المعدات والادوات واهديها للحكومة الحبشية .

والحكومة اليوم تستخدمها في مصالحها لبث الدعاية في مختلف  
اقطار العالم .

ويشرف على هذه المحطة الامبراطور نفسه ، وكثيرا ما ذاع آراءه  
على العالم اجمع باللغة الفرنسية داعيا إلى بلاده، مندداً باعتداء الاجانب .

# الجيش

الجيشان اهل طمان و ضربا نظر الطبيعة اقليمهم و اراضيهم و روحهم الخاصة . لذلك نجد ان كل حبشي جندي مستعد للقتال في كل آن و زمان . و اذا علمت ان الاحباش هم في حرب اهلية دائمة تقريبا ، لم تستغرب قوة بأس رجالهم يوم النزال .

إلا ان الابطارة الذين تعاقبوا على عرش الحبشة منذ عهد منليك الثاني الى يومنا هذا رأوا ان الضرورة تقضي عليهم بالاخذ بكل ناحية من نواحي الحياة الاوروبية : فنليك الثاني هذا عندما اراد في اول امره ان يأخذ باطراف المدينة الغربية ، رأى ان الجيش اول ما ينظر اليه لما له من المكانة من حيث الدفاع عن حوزة الوطن و توطيد الامن الداخلي . لهذا استدعى اخصائين اوروبيين لمختلف الفروع التي اذمع على اصلاحها و كان الجيش في مقدمة هذه الاصلاحات ، فكان خيراؤه من السويسريين و الفرنسيين ، وبدأ بتدريب الناشئة على الطرق الحديثة و دعى هذه الفئة المدربة به الحرس الامبراطوري .

يتألف الحرس الامبراطوري اليوم حسبما تراءى لنا بعد مطالعة مختلف كتب الاحصاء : من ضباط اوروبيين و لا سيما السويديين منهم ، و من

١٠٠ الف شاب من خيرة شباب الحبشة من حيث الصلابة والبأس مستعدين للقتال والنزال ، مدرين على احدث الطرق واكملها : فهم يرتدون الملابس العسكرية الاوروبية من القبعة الى البذلة الفرنجية . خلا النعال ( فان الحبشي لم يألفها حتى اليوم ابدأ فهو يفضل ان يسير حافي القدمين على ان يسير بـخمين ) وهؤلاء الجنود المدربون هم على هذه الحال من حيث عدم قابليتهم للباس النعال .

ويمكن ان يبلغ عدد المدرين الى الضعف عند الضرورة لان الاباطرة ساروا على عادة المناوبة الطويلة في تجنيد هذه الفرقة .

هذا من حيث الجنود النظاميون ، اما من حيث الجنود غير النظاميين فان كل حبشي على استعداد تام ليذهب إلى ساحة الوغى غير مبال بما قد سيحدث له من ظفر او تقهر ، الا انه يعلم دائما انه هو الظافر وانه انما خاق للدفاع عن حوزة الوطن .

وعلى كل جندي غير نظامي ان يأتي معه اما بحصان او بغل او حمار ، ومن الزخيرة والزاد ما يكفيه مدة شهر واحد والحكومة تعطيه الاسلحة اللازمة له بعد انضمامه للجيش . ويتقاد كل جندي علاوة على بندقيته وخراطيشه سيفا ورمحا او خنجرا او درعا لا يمكنه ان يستغني عنه .

يكون الجنود غير النظاميين وقت السلم منتشرين في طول البلاد وعرضها ، اما إذا قرعت الطبول واعلن النفير فترام يتسابقون لمحال التجنيد لاخذ ذخائرهم وعتادهم فترام مستعدين لمجاهة العدو في اقل مدة ممكنة

حتى إن سرعة سوق الجنود في عام ١٨٩٥ ضد الطليان اوجب استحسان اوربا وتقديرها الجندية في الحبشة حق قدرها .

ولا يمكن معرفة الاحصاء التقريبي لعدد افراد الجيش الحبشي في ايام الحرب اذ ان كل حبشي يمكنه حمل السلاح مضطر للذهاب إلى ساحة الوغى .

\*\*\*

القيادة العامة وقت الحرب تكون عادة بيد الامبراطور بصفته قائد الجيش الاعلى إلا انه ينوب عنه إما وزير الخارجية أو أحد الرؤوس أو أحد القواد الماهرين الذين يعتمد عليهم في حسن القيادة. ويولي الامبراطور في المرتبة العسكرية وزير الخارجية - وغالباً يكون من أحد الرؤوس الصناديد - فسلسلة من مراتب عسكرية كما هي العادة عند الامم الاوربية حتى تصل الى الجندي الصغير .

وفي اثناء الحرب يكون الجيش على نظام حربي تام : فتجد الجيش مقسماً إلى جناحين ( ايمن وايسر ) والى مقدمة وساقة وقلب، وعند نزول الجيش تعتبر خيمة القائد العام اساساً لترتيبات الجنود، ومن ثم يعرف كل الرؤوس والقواد موضع خيمته مقدراً المسافة وخطوط الاستقامة بالضبط فلا يحصل عند نزول المعسكر ما يستوجب التشويش قطعاً . وقد كانت ترتيبات الجيش الحبشي في موقعة عدوى عام ١٨٩٦ - مضافة الى شجاعة رجاله - موقع تقدير الامم الاوربية جمعاء .

وفي الجيش الحبشي اليوم عدة نامة من ادوات الدمار اتى فيها  
الاباطرة المتأخرون من اوروبا ولا سيما الامبراطور الحالي هيللا-لاسي  
فانه جهز جيشه بالبنادق ، والمدافع ، والرشاشات ، والدبابات ، والطائرات  
إلا ان هذه العتاد قليلة بالنسبة لما تتطلبه الجيوش الحبشيه .

### العلم الحبشى :

العلم الحبشي كثير التقلب والتبدل خلافاً لما هي عليه الحال في سائر  
الامم تقريبا ؛ فكلما مرت عليه اعوام تغير وتبدل . الا انه في المدة الاخيرة  
حافظ على شكل واحد تياحا للاستقرار الذي اخذت فيه الحبشة في شتى  
نواحي الحياة . فقد كان علمها عام ١٨٨٤ مؤلفا من اربعة الوان افقية :  
الاحمر والابيض والاصفر ، والاخضر ، وكل لون من هذه الالوان  
يرمز لمقاطعة من مقاطعاتها : فالاحمر رمز للتيفري ، والابيض الكودجام ،  
والاصفر لامحرا ، والاخضر لشوا .

وفي عام ١٨٩٦ بدل هذا العلم بعلم آخر مركب من قطعتين من  
اللون الأحمر مفصولتين بقطعة صفراء منقوش عليها الأسد الحبشي .  
وفي عام ١٨٩٨ بدل بثلاث قطع افقية : حمراء في الرأس ، و صفراء  
في الوسط منقوش عليها الاسد ، و خضراء في الاسفل .  
ثم بدل ايضا في عام ١٩٠٠ بعلم آخر مؤلف من قطعة حمراء عمودية  
وقطعتين خضراء و صفراء متوازيتين .

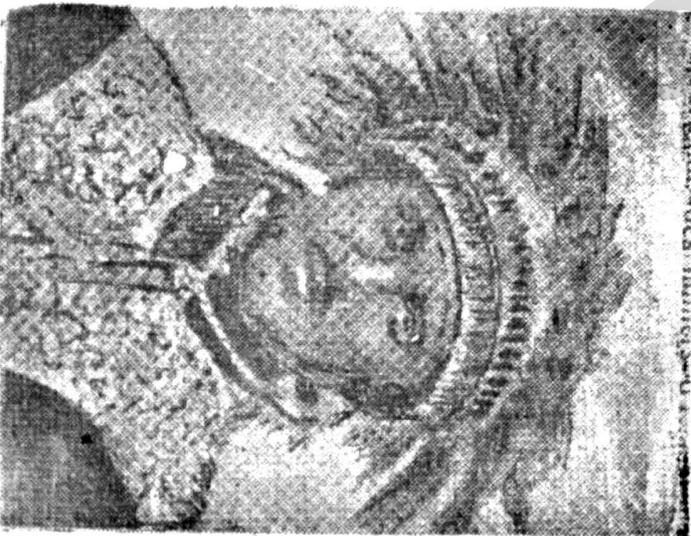


الرائس الاميراطور



الرائس وكاساه

« رؤوس » جنشيه



الرائس وسيوم

obeykandl.com

والعلم الحالي مؤلف من ثلاث قطع أفقية كل منها تساوي الأخرى  
من حيث الطول والعرض ، والوانها الأخضر في الأعلى يليه الأخضر  
فالأحمر .

\*\*\*

أما العلم الملوكي فهو من الحرير الأبيض منقوش في وسطه شعار  
الحبشة ومكتوب عليه القاب ، واليك هذا الشعار :  
« اسر ببط يهوذا الغالب المرسل من الرب ، ملك ملوك ابثوبيا »  
يعلموه اسد متحنز يحمل الصليب بيده اليمنى .

